اسم البرنامج: في العمق.

عنوان الحلقة: انعكاسات عزل الرئيس مرسي في مصر.

مقدم الحلقة: عبد القادر عياض.

ضيفا الحلقة:

- محمد الجوادي/مؤرخ وباحث سياسي.
- محمد الأحمري/مدير منتدى العلاقات الدولية- الدوحة.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٧/٢٢.

المحاور:

- توصيف موضوعي لما يجري في مصر.
- سيناريو الانقلاب العسكري.
- مؤشرات على فشل الديمقراطية.
- الدولة العميقة وتأثيراتها.
- ضبابية الموقف الأميركي.
- آفاق الخروج من الأزمة.

عبد القادر عياض: أهلا بكم فتح عزل محمد مرسي أول رئيس لمصر منتخب ديمقراطيا الباب على العديد من الاستفهامات بل والمخاوف على مستقبل مصر بل ومصير ثورات الربيع العربي الأخرى، في ظل تجاذبات حادة داخليا إقليميا ودوليا بداية بتوصيف ما جرى مرورا بما شهدته مصر منذ مباشرة العزل وانتهاء بالطريق الذي ستسلكه أرض الكنانة في مقبل الأيام، ومن ثم تأثير هذا الطريق على مستقبل دول الربيع العربي ماذا عن العامل الخارجي في الوصول إلى هذه النتيجة؟ ماذا عن الإسلاميين الذين ارتضوا بالديمقراطية وسيلة ثم وجدوا أن البساط يسحب من تحت أقدامهم مرة أخرى؟ للغوص في عمق هذه القضية معنا الدكتور محمد الجوادي المؤرخ والباحث السياسي والدكتور محمد الأحمري مدير منتدى العلاقات الدولية في الدوحة مرحبا بضيفيّ الكريمين، ابدأ بضيفي الدكتور محمد الجوادي وصف ما جرى في مصر بتوصيفات كثيرة البعض وصفه بالانقلاب العسكري، البعض وصفه بتصحيح مسار الثورة، البعض وصفه بالانتكاسة، البعض وصفه بالثورة الثانية، إذا أردنا بعيدا عن الضوضاء والأصوات العالية هذه الأيام في مصر أن نصّف بشكل دقيق ما جرى في مصر كيف تصفه؟

توصيف موضوعي لما يجري في مصر

محمد الجوادي: هو في التوصيفات العمومية انقلاب لأن في التوصيفات العمومية تتحدث عن أي لغة تكتب من اليسار إلى اليمين على أنها لغة لاتينية تكتب من اليمين إلى اليسار على أنها لغة عربية أو ما يشبهها من اللغات الشرقية من فوق إلى أسفل على أنها لغة صينية أو يابانية، فهذه ما حدث بالتوصيف لو أنت عايز التوصيف العمومي هو انقلاب لكن هنا في حقيقة الأمر اقل من أن يكون انقلابا لأنه في القرارات التي صدرت لم يصدر عن هيئة وإنما صدر عن شخص واحد مبجل وله كل الاحترام والتقدير هو الفريق أول القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي صدر عنه وبصوته وبدون أن يشير إلى.. لكن الشق الآخر الذي يتعلق بالقضية هو تعبير حضرتك في أنه عزل الرئيس مرسي، حتى هذه اللحظة ليس هناك نص في كلمات الفريق أول وزير الدفاع والإنتاج الحربي القائد العام للقوات المسلحة بأنه يقول عزل الرئيس وعمل خريطة متجنبا هذه القضية، وهذا له مردودات المردود الأول في التوصيف ما حدث ليس عزل للرئيس ولكنه خطف للرئيس، لأنه واحد استغل قوته معه القدرة أو معه السلطة هذا هو السؤال، فهو ليس من سلطته أن يعزل الرئيس، إذن هو استغل القدرة وعزل الرئيس، استغل السلاح في أن يعزل الرئيس، لكن ليس من سلطة وزير الدفاع أن يعزل الرئيس، ولذلك مثل هذا يوصف التوصيف القانوني له أنه خطف لأنك إذا أخذت إنسانا مثلما حدث مع الرئيس مرسي نفسه بالصدفة أنه إذا أخذت إنسانا بدون أمر اعتقال وبدون قضية وبدون وبدون وبدون ووضعته في السجن فهذا ليس سجينا ولا معتقلا ولا محتجزا وإنما هو مختطف حتى لو كان الذي اختطفه صاحب قدرة أو صاحب سلطة أو

صاحب سيادة، الشق الآخر له الشق الايجابي فيه أن هذا يفتح الباب واسعا أمام الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع القائد العام للقوات المسلحة أن يعيد تنظيم الأمور باعتبار أنه لم يكن قد عزل الرئيس وإنما هو كان يضع خارطة الطريق إذا استقرت خارطة الطريق بالمبررات التي يقدمها للشعب يقول أن خارطة الطريق استقرت إذن عملنا ما علينا أدينا دورنا إذن يعود الرئيس إلى أداء دوره وأظن أن هذا قد يكون مخرجا في لحظة من اللحظات أمام هذا الضغط والطوفان والمد والامتداد والتكاثر الشعبي من جميع التيارات من الإخوان ومن غير الإخوان..

عبد القادر عياض: دكتور محمد الأحمري أيّ كان التوصيف الآن خطف انقلاب انتكاسة تصحيح مسار الثورة ثورة ثانية، برأيك ما الذي أفضى إلى هذه النتيجة؟

محمد الأحمري: أولا لم يكن هناك رضا في المناطق العربية المستبدة بوجود ديمقراطية في مصر، مصر خطيرة إذا استقرت فيها الديمقراطية..

عبد القادر عياض: أنت تبدأ بالعامل الخارجي؟

محمد الأحمري: إيه نعم، فالعامل الخارجي العامل العربي الاستبداد العربي لا يرضى أبدا بأن تسود في مصر ديمقراطية وهي أمر مخيف ومرعب، أيام كانت الناصرية والقومية العربية انشقت بعض العائلات بعض بيوت الحكم انضم بعضهم إليه، فكيف في الزمن أصبح هناك صوت وإذاعة وتلفزيون وكل وسائل التواصل ثم تقوم ديمقراطية في بلد محوري مثل مصر..

عبد القادر عياض: برنامجنا في العمق دكتور محمد بالتالي عندما نقول الدول العربية، الدول العربية كثيرة من نقصد؟

محمد الأحمري: اقصد دول الخليج تحديدا التي أيدت من البداية أيدت الانقلاب والتي باركت للرئيس حتى قبل أن يقسم القسم وقبل أن يدخل القصر والتي هبت الهبة المالية الكبيرة في مساعدة الانقلابيين عندما استعادوا حكم مبارك واستعادوا حكم العسكر وقضوا على خيارات الشعب المصري هذا المقصود بهذه الدول، أيضا عندك قضية أخرى في بدايات العام تحدثت الخارجية الأميركية لبعض زوارها ولبعض الدبلوماسيين في منطقة الخليج وحدثتهم عن أنها تسلمت مخطط خليجي لإنهاء الديمقراطية في مصر، قضية أخرى إسرائيل في إسرائيل في مؤتمر هرتسليا في يوم ١٤ أو ١٣ مارس تحدث افيف كوخافي، هذا افيف كوخافي هو مسؤول الأمن، تحدث عن انقلاب في مصر في مارس في يوم ١٣ نشرته الصحافة في اليوم التالي بعد الصحافة، فكان هناك مخطط مقدم من دول الخليج تحدثت عنه الخارجية الأميركية كان هناك حديث في مؤتمر هرتسليا اللي تكلم عن الإستراتيجية في المنطقة تحدث عن انقلاب معد أو يفكرون فيه

بمصر، فالانقلاب كان معد من دول عربية كانت إسرائيل داخلة في التخطيط، فالقضية الأولى هي خطر وجود ديمقراطية في مصر يريدون عودة الاستبداد وقهر الشعب المصري حتى يعود مرة أخرى تحت العساكر وتنتهي هذه القضية وهي الخيار الشعبي.

عبد القادر عياض: هذا الحديث دكتور محمد سيجرنا إلى الحديث بالتالي مآل بقايا الربيع العربي في الدول الأخرى ولكن الآن ربما أتخيل نفسي مواطن مصري يشاهد ما تقوله الآن، ويرد ويقول أنا الذي أعاني من أزمة السولار أنا الذي أعاني من أزمة الكهرباء أنا الذي أتابع الرئيس وإخفاقاته، إذن لِم تتكلم عن عوامل خارجية وأنا كمواطن مصري أشاهد وأتابع فشل هذا الرئيس؟

محمد الأحمري: أولا نحن لا نبرر للرئيس من قضية فشله ولا من قضية عدم المبادرة هذه قضية أخرى ما تحدثت عنه هنا هو العامل الخارجي، العامل الخارجي هو عالم لا يرضى ديمقراطية في مصر لأنه بمعنى هذا أن تعم هذه المنطقة كلها دولة مركزية أثرتها الثقافة والحياة، القضية الثانية أن البلدان العربية متشوقة لهذا الأمر فإذا أمكن كسرها في ميدانها في بدايتها كانت من أحسن الفرص لكن بعض الدول العربية ناصرت القذافي في حالة انهياره لأنهم لا يريدون الشعب نفسه أن يكون له كلمة لما جاء يسقط القذافي هناك دول عربية لم تكن تحب بأن يسقط القذافي رغم أنها كانت عدوة له، السبب: لأنه أُسقط بالشعب، الشعب هو اللي يسقطه، وهم لا يريدون هذا الأمر لا يريدون هذه الكمية من البشر، فهي لا قيمة لها لا صوت لا حركة لا تأثير تستسلم لكل طارق خارجي، قضية أخرى لما سقط مبارك، مبارك كان يمثل الاستبداد ويمثل الخضوع لإسرائيل، دول الاعتدال العربي التي يسمونها دول الاعتدال هذه الدول تحب علاقات طيبة مع إسرائيل تحب الخنوع المستمر مع إسرائيل مقابل أن تقنع شعوبها أيضا، فالعامل الخارجي في مصر مؤثر جدا وكبير عندك قضية السولار مثلا أزمة السولار متوفرة أو غير متوفرة هناك الوكيل الذي كان مسؤولا عن هذا الأمر هو نسيب علاء مبارك هو الذي كان يشرف وهو كان مسؤول عن الوقود وهو مستمر للآن حتى بعد سقوط مبارك ويمثل هذه المجموعة، وكانوا يصبون السولار مثلا في الصحراء مجرد سقوطهم كل شي توفر، المال توفر والبنزين توفر وكل شي توفر إذن العامل الخارجي أساسي في منطقتنا، دولنا ليست قوية لأن الشعب ليس قويا فيها، مصر والثورات العربية وضمنها الشعوب وهم يريدون أن يقاوموها مرة أخرى ويعودوها تحت أحذية العسكر.

سيناريو الانقلاب العسكري

عبد القادر عياض: طيب دكتور محمد الجوادي إذا كان ما وصلت إليه مصر الآن والقرار بعزل الرئيس محمد مرسي ليس نتيجة أخطاء هذا الرجل أو الجماعة التي

تدعمه، إذن ما الذي جعل مؤسسة الجيش إذا كانت هي التي قامت بالدور الأهم في هذا السيناريو تنتظر كل هذه المدة حتى تقوم بما قامت وتدخل نفسها في هذا النفق لم يكن رد الفعل من البداية؟

محمد الجوادي: كان هناك رد فعل من البداية وكانت هناك سيناريوهات عشرة للانقلاب، السيناريو الذي نفذ هو السيناريو السادس، لكن كانت هناك سيناريوهات مبكرة لهذا الانقلاب، لو رأيت صور الجنود المسؤولين عن حراسة قصر الاتحادية وهم يأخذون بأيدي المهاجمين لقصر الاتحادية ليدخلونهم القصر من على الأسوار لأدركت أن المسألة كان فيها تعاون وتواطؤ، لو رأيت ما تم من خلال مؤسسات قضائية مرة بعد أخرى بدعاوى يرفعها أناس معروف توجههم وانتماؤهم لأدركت أنه أن كانت هناك سيناريوهات، السيناريو السادس هو الذي نجح في هذا السبيل أذكر لك على سبيل المثال قصة شهيرة لمجلس إدارة شركة للمشروبات الغازية في الولايات المتحدة الأميركية كانوا يبحثون عن اسم مشروب جديد فأخذوا يعرضون الأسماء، كل إنسان يعرض اسم للمشروب، أنت تعرف طبعا بدأت ببيبسي ثم كولا ثم كوكاكولا ثم أسماء أخرى وهم يعرضون كل عضو منهم يرقم برقم كرسيه، فالعضو السابع قال اسما جميلا جدا فما كان من رئيس مجلس الإدارة إلا أن قال سيفن أب يعني انه اللي قال العضو السابع ده هو اللي يكسب..

عبد القادر عياض: فأصبحت علامة تجارية معروفة.

محمد الجوادي: فوجدوا أن سيفن أب نفسها أحلى مما قاله العضو السابع فكذلك الانقلاب، هذا كان الانقلاب السادس من ضمن العشرة وهذا علامة تجارية لانقلاب تم بهذه الطريقة، لكن سبقته محاولات حثيثة للانقلاب شاركت فيها هيئات كثيرة، وهناك سيناريوهات جاهزة أخرى لو أن الرئيس عاد مرة أخرى، هذه السيناريوهات نسميها في علوم الرياضيات تمارين مشهورة يعني معروفة يعني مثلا أنت حتى على مستوى جمال عبد الناصر عايز يسقط زكريا محيي الدين وزير التموين، يمنع الرز فتثور الجماهير، الرز الرز يا ريس الرز يا ريس، والنكتة الشهيرة اللي قيلت أنه الراجل سمع أن في إسكندرية الرز موجود فركب القطار عشان يروح إسكندرية فالراجل الكمثري قال له: أنت رايح فين؟ قال له: أنا رايح إسكندرية أجيب رز، فقاله: طيب، عند طنطا قاله: انزل، قاله: إحنا لسه بطنطا! قاله: ما هو الطابور وصل لغاية هنا، من إسكندرية لطنطا ١٠٠ كيلو، فمثل هذه النكات الكاشفة تدلك على أن الأمور تدبير يعني أنت تخلي طابور الرز اللي بدور على رز وهو كل القصة قرش صاغ يعني من خمس صاغ إلى ستة صاغ يعني من خمس قروش لستة قروش إن أنت تعمل طابور من إسكندرية لطنطا عشان الحصول على الرز لازم تسقط الوزارة.

عبد القادر عياض: ما الذي اختلف الآن يعني حتى يجعل لو قلنا بأن هناك قوى تملك بقول لا أو نعم وهنا أتكلم تحديدا عن مؤسسة الجيش باعتبارها المؤسسة الأقوى في مصر، ما الذي لم يجعلها تقف مع مبارك لآخر لحظة وتتحدى التيار ويجعل نفس هذه المؤسسة الآن تقوم بهذه الخطوة على ما قد ينجر عنها أيضا من تداعيات؟

محمد الجوادي: الطريف أن سؤال حضرتك اللي يحمل التناقض يحمل الإجابة نفس من خطط للانقلاب على مرسي هو من خطط للانقلاب على مبارك، نفس من قام بالإجراءات ضد مرسي هو من قام بالإجراءات ضد مبارك وفي الوسط ضد المشير الطنطاوي يعني هذا السيناريو المتكرر مع الثلاثة تم بمعرفة قبضة واحدة..

عبد القادر عياض: طيب في هذه الحالة نحن أشرنا إلى العامل الخارجي وأشرنا أيضا إلى ما تفضلت به دكتور محمد فيما يتعلق بأن النية كانت مبيتة من البداية؟

محمد الجوادي: يعني زي ما موشيه ديان قال على ١٩٦٧ أنها تكرار ١٩٥٦ أنا بقولك انه اللي حصل في ٧/٣ هو اللي حصل في ٨/١٢ هو اللي حصل في ١١ فبراير وهي نفس الهيئة ما قدرش أقول اسمها علنا اللي خططت هذا ونفس سيناريو التمرير المشهور..

عبد القادر عياض: طيب نحن شاهدنا أيضا جزء من الشارع المصري موجود في الشارع في الثلاثين من يونيو وطالب بصوت قوي بأن ينزاح هذا الرئيس، هناك إذن شارع مصري له موقف والمسألة لا تختزل فقط في إرادة خارجية أو تدبير داخلي؛ دكتور محمد؟

محمد الجوادي: في العلم سأحكي لك قصة في دقيقة، داروين عندما كتب نظرية النشوء والارتقاء وقال بنظرية النشوء والارتقاء، في الورقة الأولى الـ Paper الأولانية في طريقتنا كعلماء اللي كتبها كان هو الاسم الثاني لم يكن هو الاسم الأول يعني صاحب النظرية الأول شخص آخر غير داروين، عندما بدأ الهجوم الشخص الأول انسحب، واستمر داروين يدافع يدافع يدافع حتى أصبحت النظرية نظريته بمفرده وله الحق لأن الشخص الأول أستاذه انسحب من الميدان، كذلك في الانقلابات وفي الديناميات السياسية البعيدة عن الشرعية يعني التي لا تتم من خلال صندوق الانتخابات من يجيد توظيفها لمصلحته هو الفائز، ولذلك الصراع ١٩٥٤ عبد الناصر قال لأعضاء مجلس الشعب: أنتم عايزين الديمقراطية فكلهم قالوا لا عايزين الدكتاتورية هي اللي بتناسبنا الديمقراطية إحنا يئسنا منها وبتاع، قال لهم: لا أنا عايز الديمقراطية، التمثيلية دي بتاعة إني أنا أقول الديمقراطية وأنفذ الدكتاتورية هي يلي كسبت أنه أنت لازم تضحك على الناس تقولهم أنا عايز الديمقراطية وتنفذ الدكتاتورية، لكن أنت تقول من الأول الدكتاتورية دي ما تنفعش، اللي هي جملة أنا عايز ولكن، فهي دي المكسب السياسي الميكافيلية، الميكافيلية طبعا

تكسب الميكافيلية تكسب المثالية إذا كان هناك صراع بين الميكافيلية والمثالية فالرابح هو الميكافيلية بدون أدنى شك.

مؤشرات على فشل الديمقراطية

عبد القادر عياض: طيب أين كان ما سيفضي إليه الوضع الآن في مصر وهو ما زال يتفاعل يوما بعد يوم دكتور محمد الأحمري البعض وصف ما يجري في مصر بأنه كما قلت في البداية هو انتكاسة للربيع العربي والبعض وصفه بالفشل، هل هو انتكاسة، بداية الانتكاسة، فشل، بداية فشل للربيع العربي أم لا، الحكم ما زال مسبقا وعلينا أن ننتظر.

محمد الأحمري: أولا ما تصبو إليه الشعوب وما تريد هو شيء عظيم جدا ولذلك هو لن يتحقق بالسرعة التي يمكن أن نتخيلها أو نتوقع أنه في لحظة حاسمة يمكن أن يصل الناس إليها، فأنت تتحدث عن حياة شعوب عن تغيير عقلية عن تغيير أشخاص عن تغيير منهجية هذه تأخذ زمن طويل جدا فالذي حصل الآن هو أنه فتح الباب أمامكم الحريات أمامكم الكرامة أمامكم كذا، لكن دون ذلك أثقال كثيرة جدا منها نفسيات الناس لن تتعود أولا على قضية القبول بالديمقراطية، الأشخاص الذين انقلبوا على الديمقراطية الذين فتحوا الباب ما زالوا متربين حتى الذين في رابعة العدوية أو في التحرير ما زالت الثقافة القديمة ثقافة الاستبداد وثقافة إنهاء الشعوب وثقافة احتقار الرأي العام ما زالت موجودة فهم يحتاجون إلى زمن طويل حتى يصلوا إلى هذا، ولذلك أنا استبشر من الأمر فقد تم كسر الحاجز بخروج الناس إلى الشارع لمطالبتهم بحريتهم وكرامتهم ومسؤوليتهم وبلدهم ودولتهم، هذا تم وأصبحت العقلية متدربة على أن تفعل هذا ولكنها لم تصبح لدرجة أنها تستطيع حمايته من الغزاة وحمايته من اللصوص.

عبد القادر عياض: لكن البعض يقول استعجلتم في إطلاق الربيع العربي بما يحمله من معاني ايجابية وانطلاقة إلى التغيير استعجلتم؟!

محمد الأحمري: هم أمر أجمل وأعظم من كلمة ربيع هي حياة جديدة في تاريخنا في ثقافتنا في أمتنا أمر عظيم جدا حصل والتفريط فيه والمؤامرة ضده لأنه معه خيانة لحالة الأمة ولهمتها ولاستقرارها، العالم كله وقف منا موقف المتعجب الفرح الذي يقول هذا عالم عادة وصلنا حضارات قديمة الآن بدأ يدخل التاريخ مرة أخرى ويعيد الناس وجودهم، سببوا إرباك لكل العالم حتى إسرائيل نفسها قالوا الآن خرج هؤلاء الناس من قضية الشخص المسؤول الذي يربط الناس ويسكر أفواههم ويسجنهم يجعلكم تقتلونهم إلى درجة إنه الشعب..

عبد القادر عياض: تتكلم عن مصر وربما قد يتطور الأمر إلى بلدان عربية أخرى سنتين بعدما بدأت تؤتي أو يؤتي الربيع العربي ثماره من خلال رئيس منتخب تم الانقلاب عليه وتم تحضير سيناريو كامل كما يقول البعض وبالتالي..

محمد الأحمري: أولا هناك جانب، جانب مهم جدا أولا شعور المصريين أنها اغتصبت ثورتهم واغتصبت حرياتهم وأخرجوا من دورهم ومن حياتهم التي مارسوها هذا سيجعل داخل الذاكرة داخل العقل انتقام مبكر أو متأخر لاستعادة الحقوق للشعب مثلما حصل مثلا في إيران لما جمال زاهدي ومع كيشاني وآية من الآيات، كأنك لما تراها ترى السيسي وكأنك ترى شيخ الأزهر، عندما تآمروا ضد المصّدق انهوا كرامة وحرية الشعب الإيراني عام ١٩٥٣ بقيت هذه في الذاكرة حية إلى أن جاء عام ١٩٧٩ قضية الشعب المصري لا يمكن أن يقبل باغتصاب حقوقه سواء كان هذا الاغتصاب من الداخل أو الاغتصاب من الخارج أبدا هو كسر هذا الأمر وسيعود، سواء نجح الآن في هذا أو لم ينجح هو سيسير لئن يحقق مصيره واستقراره وبنفس الوقت هو الذي ينطق وهو الذي يقرر مصيره، لا نتوقع أبدا انه لو حصل هذا الانكسار لو تم هذا الانقلاب على الحكم لو نجح فسيكون نجاحه مؤقت، لأن الناس يرون أن هذا الأمر هو اغتصاب خارجي هو اغتصاب الشلة العسكرية التي كانت في السابق الآن ما الذي حصل؟ نفس مجموعة وجوه الإعلام وجوه السياسة وجوه الأمن كل هؤلاء الذين غادروا قبل عامين رجعوا مرة أخرى، هذه القضية لا يمكن أن تمر على الناس بسهولة.

عبد القادر عياض: دكتور محمد الجوادي هناك من يقول أن هناك الآن عملية هجوم مضاد مثلا تمرد في مصر الآن حديث عن أيضا تيار أو حركة التمرد في تونس أيضا تمرد في المغرب العودة إلى بعض الإجراءات البوليسية في دول عربية بعينها، إذن أين تأثير الربيع العربي الذي كان يشكل أحلام وطموح هذا الشارع العربي؟

محمد الجوادي: الإجابة الجغرافية سهلة جدا وهي أن هذه هي رياح الخماسين، رياح الخماسين تأتي في وسط الربيع، مضادة للربيع تسبب الرمد فلا يرى الأصحاء ما كانوا يرونه هذه هي المشكلة، لكن الإجابة الطبية الأعظم من الإجابة الجغرافية هي أن ما حدث هو نوع من التطعيم نوع من التلقيح الذي يزيد من المناعة الذاتية أنت تعرف إننا إذا أردنا أن نمنع مرضا من الانتشار أو من إصابة الإنسان فإننا نلقح ضده بمصل أو بلقاح فنعطي جرعة من الجرعات المضادة حتى يتعود الجسم الهجوم على هذه، فإذا تعود الجسم على هذه فأنه ينتصر عليها في أي لحظة من اللحظات، من نعم الله سبحانه وتعالى أن هناك أنواع من الأمراض تؤتي مناعتها من نفسها، من يصاب بالحصبة لا يصاب بها مرة أخرى لأنه حصب التعبير البسيط في مصر حصب وهو صغير، فهذه المعركة كانت لازمة حتى تقوى الثورة وتقف على رجليها وحتى يعلم الإخوان المسلمون في مصر وحلفائهم من محبي الديمقراطية أن حب الديمقراطية وحده لا يكفي

وأنه لا بد من اتخاذ إجراءات فنية وتكنوقراطية ومخابراتية لحماية الثورة نفسها.

الدولة العميقة وتأثيراتها

عبد القادر عياض: ولكن ما الذي يجعلك دكتور محمد عفوا على المقاطعة، ما الذي يجعلك متفائلا ولغة الواقع الآن تقول التالي: الحديث عن العودة للواجهة للدولة العميقة في مصر، هذه الدولة العميقة مازالت موجودة في تونس كعينة، مازالت موجودة في دول عربية أخرى شهدت ربيعا عربيا وتغييرا، ما دامت هذه الدولة العميقة بقوتها وأدواتها وحضورها مازالت موجودة، إذن كيف نتفاءل ونسمي هذه رياح خماسين ونسمي هذه أمراض تؤدي إلى مناعة أكثر ما دامت هذه الدولة موجودة وبكل آلياتها وبالتالي من وصل إلى الكراسي حكمهم ضعيف مقابل هذه الدولة العميقة؟

محمد الجوادي: إجابتي بسيطة أيضا وهي أننا في مثل هذه الحالات نختبر القوة الإمراضية لأي مكروب يعني هذا المكروب الذي يتمثل في الردة الذي يتمثل في الدولة العميقة يبدو أنه مكروب خطير لكنه مكروب ضعيف يعالج بما يعالج فيه الآن من هذه التجمعات والاعتصامات والوعي والمناقشات لأنك تجد كل إنسان من الذين يدافعون عن هذه الآراء غير الديمقراطية يسقط في الاختبار مع أي اختبار للصدقية، تجده متناقضا مع بعضه، حتى أن كثيرين يسألونني لماذا يقول فلان هذا الكلام الذي يعرف هو تمام المعرفة أنه كاذب هل هم يضطرونه إلى هذا لأنهم يمسكون عليه بشيء خلقي أو مادي أو كده؟ هذا هو تفكير الشعب الواعي ولذلك فالقصة في منتهى البساطة هي هل هذا المرض مرض جديد نخاف منه مثل مرض كورونا مثلا لا نستطيع أن نقاومه مقاومة حقيقية لأننا لا نعرف طبيعته ولا نعرف ما هو أم أنه مرض مثل التيفوئيد له مضاد حيوي يطول العلاج به أم أنه مرض كريب يحتاج علاجا طويلا لكنه ينتهي بالشفاء أم أنه مرض غامض مثل الكوليرا؟ أنت تعرف السبب وراء وفيات الكوليرا الرهيبة التي كانت تحدث لأنه كان يحدث اختلال في الجسم، الاختلال هذا كان يفقد البوتاسيوم فلو أنك أعطيت المحلول اللمفي، محلول لا يكلفك درهم، يعالج هذه الحالة، ولكن بدون هذا المحلول يموت الإنسان كذلك الحال في هذه القضية، الحل في هذه القضية هو الحوار هو الإعلام الناضج الذي رزقنا الله به من خلال قناة مثل قناة الجزيرة ومثل القنوات التي وقفت مع الشعب المصري، هنا تظهر قيمة التعاون الدولي غير المرئي الذي لا يستطيع إنسان هنا تظهر النزعة الإنسانية..

عبد القادر عياض: بالإشارة دكتور محمد بالإشارة للجانب الدولي في الجزء الثاني من هذه الحلقة سوف نتكلم عن: لماذا هذا الغموض في المواقف الدولية مما جرى في مصر ثم أيضا سوف نتحدث بإذن الله عن إلى مدى تمسك الإسلاميين بالديمقراطية وسيلة إلى التعاطي وبالتالي الوصول إلى الحكم أو التنافس على الحكم في ظل ما جرى لهم أكثر

من مرة عندما سحب البساط من تحت أقدامهم مرة بعد مرة، بعد الفاصل.

[فاصل إعلاني]

ضبابية الموقف الأميركي

عبد القادر عياض: أهلا بكم من جديد في حلقتنا التي نبحث فيها آثار عزل الرئيس المصري محمد مرسي، وأوجه تحية لضيفي في الأستوديو دكتور محمد الأحمري كنت قد أشرت قبل الفاصل إلى موضوع المواقف الدولية يعني خارج الإطار العربي التي أشرنا إليها قبل قليل ولكن المواقف الدولية خاصة من قبل الدول الفاعلة، تابعنا مثلا على سبيل المثال قبل الإطاحة بالرئيس مرسي كان هناك هجمة من قبل خصوم مرسي على الموقف الأميركي بل وشتموا السفيرة الأميركية في واشنطن، الآن عندما نتابع الموقف الأميركي غامض إلى حد كبير إذا ما وصفنا بأن ما يجري أن هناك رئيس منتخب تم إزاحته، كيف ترى التعاطي الدولي خاصة الأميركي فيما يجري في مصر؟

محمد الأحمري: فيما يتعلق بموضوع الموقف الأميركي هناك قيم ونظام ديمقراطي موجود في البلد ودعايات مشهورة أنه ينصر الديمقراطية في العالم هو لا يستطيع أن يعلن أنه ضد الديمقراطية حتى وإن كان يعمل ضدها أو ينهيها بأي شكل من الأشكال، فلا بد من نوع من الانسجام على الأقل انسجام خطابي، وهم لما هو عرض عليهم على مراكز اليهودية في أميركا، محمد البرادعي، قضية إنهاء الديمقراطية فقالوا إذ كثرت- كما نشرت اليوم وول ستريت جورنال- إذا كثر الحشد في الشارع ممكن بعد ذلك نتحدث بمعنى أعطونا مبرر للقضاء على الديمقراطية في مصر، أعطونا الصورة أعطونا صورة مهمة لذلك كانت الطائرات تصور وكان كذا، الإخراج كان مرعبا حتى تبي ديمقراطية شعب الناس كان يجب أن تهول عليه بأن الناس كانوا ضده.

عبد القادر عياض: ولكن دكتور سأعطيك مثالا فقط وأعذرني لمقاطعتك ولكن كان يقال بأن أيضا الجانب الأميركي أراد أن يغير من تعاطيه مع الإسلاميين وأراد أن يكرر النموذج التركي في مصر تمنح فرصة للإسلاميين حتى يتم إخراجهم من طريق العنف إلى طريق ديمقراطي وبالتالي يصبحوا أقل ضرر للجانب الأميركي إذن هل هناك تغير في الموقف الأميركي أم لم يكن مفهوما منذ البداية؟

محمد الأحمري: أولا هناك جانب كسب الشعوب هم يعرفون أن الصوت الإسلامي والخطوط الوطنية والإسلامية والديمقراطية هي الأقوى والأعلى صوت وهي التي صاحبة المستقبل في هذه المنطقة، وبالتالي ليس من مصلحتهم اقتصاديا أو سياسيا أن يقفوا ضد رغبات الشعوب، فإنهم يجدوا من هؤلاء علاقات جيدة معهم في الحرص على مصلحتهم في مرحلة من المراحل، لكن الديمقراطيات تنتج ذلك الخط الذي لا ينسجم

تماما مع حالة الاستعمار الغربي لا يمكن أن يكون تماما موافق لها لا يمكن أن يكون دائما خاضعا لإسرائيل وبالتالي هم يفضلون الدكتاتورية ولكن إن لم يكن إلا هذا الصوت فإننا سنتعامل معه ونحسن العلاقة به ولا نخرج هؤلاء الناس ونحرمهم الديمقراطية فيكون البديل عنها هو الإرهاب، لكن تاريخ أميركا في أميركا الجنوبية هو تاريخ مناصر الدكتاتورية ضد الشعوب وهذا اللي صار مثلا في بونشيه لما عمل انقلاب ضج الناس ومنظمات حقوق الإنسان لأنه قتل ثلاثة آلاف وهو عسكري مثل قضية يضطر مثلا السيسي أن يصبح بونشيه في مصر مثلا لا أدري بأنه هل يستطيع هل يمكن أن يمارس تحت هذا الإعلام قضية قتل أشنع مما حصل أم لا؟ لكن في أميركا لما ارتفع الصوت والمعارضة وبدأ يقتل الناس جاءت جمعية حقوق الإنسان تضج في أميركا خاصة داخل أميركا فزارها كيسنجر في ذلك الوقت وتحدث في البرلمان وهدد مصادرة حقوق الإنسان وتعرض للحكومة، هنا استغرب الرئيس بونشيه كيف أنت تقول كل هذا الكلام عني وأنا يعني صديقكم وأنا عملت انقلاب من أجلكم وكذا، فرجع وقال له: لا هذا الكلام الذي سمعته في البرلمان هو للكونغرس والجمعيات في أميركا بمعنى استمر في قهر الناس ومصادرة حرياتهم ومصادرة ديمقراطياتهم لكن إعلاميا نضطر إلى لذلك هم سيقولون..

عبد القادر عياض: تقييم السياسة الأميركية بطريقة ماضية واسترجاع شيء من الماضي، ألم تتطور السياسة الأميركية في مفاهيمها في أدواتها بالتالي الحكم عليها بمواقف من الماضي ربما قد يكون فيه بعض الأخطاء؟

محمد الأحمري: هو صحيح فيها مرونة وفيها تقدير للمراحل لكن أمكن الحديث مع شخص واحد، هذه نقاشاتهم بعد ثورة مصر مثلا كان عندكم شخص واحد تستولون عليه في قصره وتعلن رئيسة الوزراء الإسرائيلية الحرب على غزة من قصر مبارك وكانت الأمور سهلة، الآن أصبح لا بد من أن تقنع مجموعة كبيرة من أيضا من الشعب هذه الصعوبة الديمقراطية أن تقنع عددا كبيرا من الناس، هذه الصعوبة تعانيها أميركا ويعانيها أي بلد آخر لكن في نفس الوقت إن أمكن أن يلعبوا من وراء الستار بهذه المجموعات التي تقول أنها ديمقراطية لِما لا؟! دائما هكذا كانت الأمور لكن أن اضطروا أن يقفوا واستمرت المظاهرات واستمرت الشكوى من حقوق الإنسان وصمد الشعب المصري مع ديمقراطيته ومع رئيسه فإنهم سيضطرون مرة أخرى للتنازل حتى لا يعرف عنهم أنهم ضد الشعوب، ولكن انقلاب الجزائر مثلا أيدوه عمليا بغض النظر عن الانتخابات، أيد الغرب الانقلاب على الديمقراطية في الجزائر وما عندهم إشكالية في مصادرة هذه الشعوب وإبقائها تحت الحذاء الاستعماري قرون قادمة، لكن إذ كان الخيار أمامك أن تثور عليك الشعوب وتكسب عداوتها لا، فهذه عملية تجربة الآن في مصر هل سينجح الشعب المصري في استعادة ديمقراطيته وحريته؟ إذا نجح فهم سينقلون الصوت والصدى والميكروفونات لرابعة العدوية المجموعة الأخرى، إن استمر الكبت

واستطاعوا أن يسيطروا فسيقبلون في الأمر الواقع أنت في النهاية أنت أمام دول متمرسة تحرص على مصلحتها ولا تبالي في الآخرين.

عبد القادر عياض: الدكتور محمد الجوادي أيضا في نفس السياق كنت قد تابعت حتى وسائل الإعلام المصرية كانت تشتم بشكل مباشر السفيرة الأميركية في مصر وتنتقد بشكل جارح الموقف الأميركي أيام قليلة قبل أو بعد إزاحة الرئيس محمد مرسي، هل كان الموقف الأميركي في اتجاه ثم تغير الآن أم أنهم منذ البداية ولكن كانت تقاسم أدوار، إن صح تحليلي؟

محمد الجوادي: دعني أتي من المستقبل إلى الماضي أنا أتوقع إن شاء الله أن الشعب سوف ينتصر وأن مرسي سيعود وأن أول زيارة لرئيس أجنبي لزيارة مرسي وتهنئة الشعب المصري ستكون زيارة أوباما هذا هو المستقبل الذي أنا واثق به إن شاء الله، نعود إلى الماضي من هذا المستقبل حتى لا أكون من المنهزمين أمام أميركا ولا أكون من المنسحقين أمامها ولا من المتواطئين أنا معروف أنني يعني أميركي الهوا يعني أنا شخصيا أحب أميركا وعلم أميركا ودرست في أميركا وتعلمت في أميركا وكتبت عن أميركا كتابين، لكن الحق حق أن يتبع، أميركا عندها عقدة مهمة جدا في العالم العربي والعالم الإسلامي وأثرت عليها في كل مسارها حتى هذه اللحظة، العقدة ذات شقين اليوم الأول ١٩٧٣/١٠/٦ الثاني ٢٠٠٠/٩/١١، اليوم الأول هذا خلا كيسنجر طبعا نحن مكبرين كيسنجر، كيسنجر رجل عظيم لا يوجد شك، لكن كيسنجر اللي نحن مكبريه أنا أحب أن أقول لك في ثانية واحدة أنه تعرف في مصر يسخرون من الناس اللي يحطوا فلوسهم عند شركات توظيف الأموال الريان والسعد وهذه قصة طويلة يعني معروفة في مصر يقول لك هذا فلان كان حاطّ فلوسه عند الريان ومن الكلام هذا، كيسنجر هذا وهو في عظمته دي حط ٥ مليون دولار من فلوسه عند الريان بتاع أميركا يعني ضاع له ٥ مليون دولار عند الرجل في أميركا، قصدي أقول من المثل البسيط هذا أنه مع كل تقديرنا واحترامنا لكيسنجر فإن برضه يعميه الطمع يعني اللي يروح بدل ما يأخذ ٣% في البنك ويأخذ ٢٠% عند الريان هذا يعميه الطمع، من يومها هو كان يجمع بين وزير خارجية وبين مستشار الأمن القومي ومن يومها باعتباره أكاديمي ومتمرس وكدا طبع السياسة..

عبد القادر عياض: الأميركية..

محمد الجوادي: الأميركية تجاه السياسة المصرية والعربية وكده إن هي السياسة الأميركية المصرية أو السياسة الأميركية في العلاقات المصرية الأميركية بالطبع الآتي أن تكون السياسة ملبسة وليست ملتبسة تماما مثل الفتاة اللعوب التي تنظر لك وتنظر إليه وتتصور أن هي تبص لك وأنا أتصور أن هي تبص لي اللي هي أغنية عبد الحليم حافظ

"أتاري الضحكة ديت كانت له هو مش لي" فهي سياسة ملبسة وليست ملتبسة حتى على المستوى الداخلي مش بس على مستوى علاقات مصر وإسرائيل أو علاقات مصر والدول العربية أو علاقات مصر ودول الاعتدال أو مصر وسوريا، الوقائع كثيرة والواقعات كثيرة بين مصر سوريا وبين مصر والسعودية وبين مصر والأردن وبين مصر وفلسطين وبين مصر وحماس وكل القصص الطويلة هذه جاءت نتيجة السياسة الأميركية الملبسة.

عبد القادر عياض: هل تعتقد دكتور بأنها تراقب أم أنها تتدخل؟

محمد الجوادي: نعم تتدخل ما هي تغمز لدا وتغمز لدا، ما هو دا اللي أنا بقوله "أتاري الضحكة كانت ليه مش لي" ما هو أنا بقول تتدخل، فهي تعاكس هذا وتعاكس هذا بس لا تعاكس الاثنين بنفس اللحظة، يعني هذا إذا كان النهاردة أنا معي ميعاد معها في المكان الفلاني يبقى أنت ميعادك معها في مكان آخر في وقت آخر، وهي دقيقة جدا في أنه تخليك تعرف أنه في ميعاد ثاني بس ما تضبطها وهي تعمل الميعاد الثاني يعني هي ما عندهاش مانع أنك تعرف أن في حد ثاني في حياتها إن محمد في حياتها وأنا في نفس الوقت أعرف إن حضرتك في حياتها لكن إنا نضبطها أو واحد منا يضبطها بموقف لا، فهذا أنا الذي أقول عليه وهذا الفرق بيني وبين المصريين تقريبا جميعا أكاديميين والمشتغلين في العلوم السياسية والتاريخية إنهم يظنوا في أحيان كثيرة جداً إنها سياسية ملتبسة وأنا بقول إنها ملبسة والفرق بين الاثنين بين الفاعل والمفعول، يعني هو يقصد إنه يعمل هذا اللبس هو لازم كل شوية يضغط عليك يعني مثلاً أنا اشتريت عربية جديدة حلوة آخر موديل فتقول لك أنت مش هتغير العربية بقى، إيش معنى؟ تقول لك العربية هذه موديلها قدم، أنت بقى تفكر هو مين من الناس زملائنا اللي جاب عربية جديدة آه محمد هل معقول إن أنت ستقول لها أنت عايزاني أبقى زي محمد مش ستقول لها كذلك فالغيرة ستأكل قلبك برضه وتروح تشتري عربية جديدة ولا مش ستشتري هذا بقى حسب موقفك، فهنا السياسيين المصريين قدراتهم على التعامل مع هذا الإلباس وليس الالتباس الأميركي أقل مما يجب، على مستوى الإسلاميين وعلى مستوى غير الإسلاميين لكن في النهاية مثلما بقول لك إن أول من سيهنئ الرئيس مرسي بعودته وسيأتي لزيارته وسيقف إلى جواره في قصر الاتحادية أو في قصر القبة سيكون الرئيس أوباما إن شاء الله.

محمد الأحمري: طيب لكن أيضاً هناك مراكز فعلاً مختلفة في تقييمها وفي..

محمد الجوادي: آه طبعاً، طبعاً.

محمد الأحمري: فبالتالي مثلاً الجالية اليهودية أو مجموعات اليهود الأقوياء جداً احتفلوا

احتفالا كبيرا حتى أحدهم وضع أمام مقال Joy متعة إسقاط الديمقراطية في مصر مثلا فاحتفلوا احتفال كبير وتكلموا عنها عندك مثلاً نتنياهو..

محمد الجوادي: تقول لنا تفصيلات أكثر لازم الناس تسمع التفصيلات أكثر.

محمد الأحمري: نعم، نتنياهو مثلاً نتنياهو يطالب بأن يكون هناك مشروع مثل مشروع مارشال لمصر لإنقاذها ماليا ويطالب الدول العربية بهذا المبالغ..

عبد القادر عياض: نتنياهو؟

محمد الأحمري: نعم، دانيال بايمز يقول إنّ مثلاً السعودية اللي عندها ستمائة وثلاثين مليار دولار يجب أن تدفع منها عشرة مليار سنوياً وأن تفتح حقيبتها وأن تعطي هذا المبلغ سنوياً لمصر حتى تستقر كدولة ليس فيها إسلاميون وليس فيها ديمقراطية، سايت لوف صاحب البرنامج عين الحرة مثلاً تحدث بقضية توصيف كيف يمكن أن تكون مستقبل الحكومة المصرية القادمة يتحدثون عنا نحن استعدنا مصر، فالمتعة لليهودية لم يخفوا أبداً هذه الاحتفالات مع أنه كان هناك توجيه رسمي داخل إسرائيل بعدم..

محمد الجوادي: بعدم الحديث.

محمد الأحمري: بعدم إبراز مشاعر الفرح لاستعادة مصر تحت المظلة الإسرائيلية وتحت مظلة الدكتاتورية، طلبوا من الناس أن لا يتحدثوا ومع ذلك ما استطاع يخفي فرحته بقضية استعادة مصر تحت قدميه في هذه الحدث الأخير، أمّا المجموعات في واشنطن لأ كلها تحدثت بصراحة عن قضية هذا الفوز العظيم الذي استعدنا به مصر.

عبد القادر عياض: أعدنا الحديث عما جرى في مصر فيما يتعلق بالإسلاميين، مباشرة تمّ استحضار ما جرى مع الإسلاميين في غزة بعد فوز حماس وما جرى مع الإسلاميين في النموذج الجزائري وقد أشرت له قبل قليل دكتور محمد الأحمري، برأيك إلى أي مدى سيؤثر ما يجري الآن في مصر بالنظر إلى هذا التاريخ في تعاطي الإسلاميين مع مفهوم الديمقراطية كوسيلة وهم من تمّ تشجيعهم أن يختاروها إن أرادوا أن يصبحوا من ضمن المجتمع الدولي إلى أي مدى سيؤثر بهذا على الإسلاميين ونهجهم؟

محمد الأحمري: أولا هناك نوع من التشاؤم قديم تحدث عنه سيد قطب في أحد المقاطع من كتبه وقال: إنهم لا يقبلوا بحكومة الإسلام ولو في جزيرة في المحيط لا يمكن أن يقبلوا بالإسلام أن يحكم ولو في الجزيرة في المحيط، لا يمكن أن يقبلوا أن يحكم الإسلام ولو في جزيرة في المحيط فكيف بمصر أن يحكمها الإسلام وأن يكون للإسلاميين لهم

نفوذ؟! هذا النوع من السياق القديم السياق الراسخ في نفوس المسلمين، أنت أمام ديمقراطيات أو أمام حكم غربي ما زال يرانا مستعمرات فهو بالتالي لا يرضى لنا أن نعود إلى أنفسنا ولا أن نعود إلى ذاتنا ولا نحكم مصيرنا يريد منا يقيم حكم عسكري يخضع هذه المجموعة أو عميل يخضع هذه الشعوب هذا هو الذي يريده وهذا الذي استمر معنا على سنين طويلة، عندما خرج ووضع أولياءه في هذا المكان، يريد أن يستمر في هذه الطريقة لكن أولاً مستوى الوعي كبير جداً في العالم العربي ولإسلامي وفي نمو متزايد وإعلام جداً قوي ومستواه رائع جداً يعني رغم مستوى الجزيرة أنا فوجئت أول ما عرفت الجزيرة مثلاً كانت أقوى من السي إن إن..

محمد الأحمري: بالضبط هذا النفوذ وهذا القوى للإعلام يغير..

عبد القادر عياض: تغير على مستوى الشارع العربي أم تغير في مفاهيم الإسلاميين؟

محمد الأحمري: نحن للأسف نتوقع من شعوبنا أقل أقل وأقل..

محمد الجوادي: الشارع العربي كله إسلاميين، الشارع العربي يعني الإسلاميين.

عبد القادر عياض: نتكلم في هذا المحور عن موضوع الإسلاميين وتعاطيهم مع الديمقراطية كوسيلة.

محمد الأحمري: الشارع العربي شارع مسلم، غير هذه القضية هو الأغلبية الموجودة أما قضية أنها تغتصب هذه البلدان الخطر كبير جداً عندما تصادر حقوق الشعوب في الديمقراطية، بمعنى كأنك تقول لهم اخرجوا وابحثوا عن طريق آخر، الآن يقولون مثلاً همّ قتلوا واحد وخمسين أمام..

محمد الجوادي: ١٠٣.

محمد الأحمري: مثلاً هذا اختلاف في الأرقام قتلوا هذا الرقم كله، فلما قتلوا هذا الرقم قالوا أصحاب رابعة العدوية إرهابيون بمعنى استسخاف لعقول البشر.

محمد الجوادي: احتقار الذكاء كما يقال في insult our intelligence..

محمد الأحمري: احتقار للناس، يعني نقتلك وترى وتصور وكل شيء يحصل ثمّ لكنك أنت اللي اشتكيت من قتلنا لك فأنت إرهابي، يا أخي هذا النوع من الاحتقار غير مقبول بمعنى أنه الدكتاتوريات العربية هي التي أخرجت الإرهاب إذا استمرت الدكتاتورية في

مصر فإنها يعني تبحث عن طريق بديل أرجو من المصريين أن لا يضطروا وأن لا يسيروا في هذا السياق وهم أوعوا من أن يسيروا في هذا السياق لكن مطلوب منهم..

عبد القادر عياض: لكن سؤالي مباشر دكتور محمد..

محمد الأحمري: هم مطلوب منهم أن يقولوا لا.

عبد القادر عياض: نعم سؤالي.

محمد الأحمري: أن يعترضوا عسكرياً حتى يبادوا هذا هو مطلوب من المخطط، وهذا هو مطلوب أن يعترضوا بقوة أو يحتجوا أو ربما صلوا إلى حالة من العنف حتى نقتلكم وعندنا مبررا ثمّ نقول هذه المجموعة إرهابية وبالتالي نستحل دمائها، هذا مطلوب من المجموعات التي اغتصبت حقوق المصريين..

آفاق الخروج من الأزمة

عبد القادر عياض: طيب أنا أدخل هنا في باب الافتراض في المستقبل وهو ما قد أعاكسك فيما تتوقعه بالنسبة للمستقبل القريب في مصر، لو افترضنا أنّ مرسي لم يعد وتمّ إجهاض المشروع بحد ذاته، ماذا عن بدائل الإسلاميين ما دام أنّ الديمقراطية في النهاية أفضت إلى أنه تمّ تركهم جانباً سحب البساط من تحت أقدامهم، ما البدائل لديهم؟

محمد الجوادي: الديمقراطية.

محمد الأحمري: نعم.

محمد الجوادي: الديمقراطية، ليس هناك بديل أمام الإسلاميين إلاّ الديمقراطية، سأبسط الأمر لك الآن في العالم كله مش بس في البلاد الإسلامية ولا في بلاد الشرق الإسلامي فكرة الأعشاب هذه تلاقي العودة للطبيعة تأخذ أعشاب وبلاش دواء، هو الدواء إيه؟ الدواء كيماوي، هي أعشاب منقاة مصفاة مشال منها الآثار الجانبية معلبة مضبوط كميتها، الأدوية الكيماوية لا أكثر ولا أقل، الطب الإسلامي في تاريخ الطب هو طب كيماوي يعني هو اللي طور الكيمياء بتاعة الأعشاب هذه كويس، فحتى الراجل بتاع الأعشاب زمان بالتجربة أو بالخطأ يأخذ الحاجة لما يلقيها تعمل يقوم يغليها فإذا الغليان هذا بالضبط يغليها وينشفها فالغليان والتنشيف يبردها بعد فهذا زي البسترة، يعني قصدي أقول إن حتى الحاجات اللي إحنا نعملها في المعامل هذه بمعامل الأدوية أصلا جاءت من التجربة والخطأ كذلك الديمقراطية هي الشورى بطريقة المصنع هي الشورى مصنعة،

فالإسلام بقيمه انتهى للديمقراطية، الديمقراطية لفظ يوناني فكرة يونانية لكن أحسن ناس مارسوها في العالم كله همّ المسلمين على مدى تاريخهم الأربعة عشرة قرن.

عبد القادر عياض: دعني دكتور محمد أعطيك نموذجاً واقعياً..

محمد الجوادي: حالاً، حالاً بس فكرة..

عبد القادر عياض: تفضل.

محمد الجوادي: فالديمقراطية خمسة مكونات: مكون الممارسة على مدى تاريخ العالم هذا كله عند المسلمين مش عند حد ثاني يعني لما تحسب الديمقراطية عند المسلمين تمسك العصور التاريخية كده تشيل الحجاج وتصفي تيمور لنك وتجيب فلان وبتاع وتطرح هذا من الأربعة عشرة قرن يفضل عندك رصيد عشر قرون ديمقراطية عند المسلمين تحسبها عند الباقيين بما فيهم أميركا يفضل له ١٠٠ سنة بس، فقصدي أقول إن الممارسة على مستوى الممارسة في العالم وفي تاريخ العالم وبنظرة محايدة وبنظرة علمية بقى وحسابية وكمبيوتر وهكذا تلاقي إن الديمقراطية ممارسة..

عبد القادر عياض: بالنظرة الحسابية سأعطيك نموذجاً وربما نعمل مقاربة بين ما يجري الآن في مصر وتوقعاته وبين نموذج آخر هو النموذج الجزائري، عندما تمّ توقيف المسار الانتخابي في الجزائر بدون الدخول في التفاصيل جزء من الإسلاميين علم بأنّ الصندوق لن يفيد ما دام أفضى إلى هذه النتيجة فحمل السلاح وتوجه إلى العمل المسلح، ما الذي يمنع الآن في التجربة المصرية عند الوصول إلى هذه القناعة أن يتم اختيار وسائل أخرى وليس التمسك بالديمقراطية كنهج وسؤالي لضيفيّ؟

محمد الجوادي: أنا أجاوبك بإجابة سريعة تأذن لي يا أستاذنا.

محمد الأحمري: تفضل.

محمد الجوادي: في تاريخ مكتوب وفي تاريخ سري، التاريخ المكتوب هو اللي حضرتك قلته وهذا يعني لما نكون في الامتحان وأنا أجاوب آخذ مئة بالمئة على الإجابة هذه، لكن التاريخ السري في الجزائر مش تاريخ الإسلاميين ومش تاريخ العسكريين، التاريخ السري في الجزائر الحقيقي هو الصراع الأميركي الفرنسي ولما فرنسا شالت يدها من الجزائر استقرت الأوضاع بصرف النظر بقى عن اللي أنت شايفه هذا يعني اللي عمل الفيلم الملبس هذا زي تعبير اللي أنا قلته من شوية الفيلم الملبس هذا بتاع الديمقراطية والإسلاميين والعسكريين والقتل ونسبة هذا وهذا هذا والكلام هذا، أول ما أميركا تمكنت

وفرنسا رفعت يدها من الجزائر أو سابت نصيبها في الجزائر صار نمو اقتصادي، الأمور استقرت هي الأمور استقرت بيوم وليلة هناك نزلهم مهدي منتظر قال لهم بطلوا هذا يا عسكريين ولا بطلوا هذا يا إسلاميين لا..

عبد القادر عياض: إذن هذا الموضوع يحتاج إلى تفصيل أكثر، دكتور محمد..

محمد الجوادي: أيوه.

محمد الأحمري: هناك في قضية في الجزائر تبنى معلومات حقيقية ومعلومات دعائية.

عبد القادر عياض: لحظة.

محمد الأحمري: المعلومات الحقيقية أنّ مجموعات كبيرة من الجيش أرادت أن تعاقب الشعب الذي انتخب الإسلاميين فقامت بالجزائر المجازر وهناك وثائق عليها وأشخاص شاركوا فيها، وخرجت مواد لكي تقنع أي إنسان أن ما كان هناك عمل عسكري.

محمد الجوادي: منظم.

محمد الأحمري: ضد الشعب الذي اختار الإسلاميين وعقوبة له هذه قضية..

عبد القادر عياض: دكتور أليس هناك الآن إسلاميون موجودون يحملون السلاح ولا يرضون بالديمقراطية؟

محمد الأحمري: هذا أمر لا ينكر ولكن..

عبد القادر عياض: طيب.

محمد الأحمري: لكنهم مثلاً عندما جربوا الديمقراطية..

محمد الجوادي: لكن ليس هو التيار، ليس هو التيار.

محمد الأحمري: لكن ليس هو كل شيء، المجموعات اللي كانت تقتل في الليل وتقتحم الأحياء اعترفوا ضباط منها واعترفوا جنود منها أنهم شاركوا في هذه القضية، قضية ثانية هناك إصرار من الشارع العربي على قضية أن لا يكون هناك حريات وديمقراطية في الجزائر ولعلك تذكر كلمة خالد نزار عند أحد الحكام العرب لما زاره فقال عليكم

بالعصا هين الشعب بالعصا أو أقتل الناس هذه الوصية المتداولة عند المستبدين باستمرار.

عبد القادر عياض: قضية طويلة ومعقدة ولكن من باب المقاربة بين الشأنين أو الحالتين.

محمد الأحمري: نعم قضية الديمقراطيات.

عبد القادر عياض: المصرية والجزائرية..

محمد الأحمري: نعم قضية الديمقراطيات، الديمقراطية وإن كانت فشلت هذا مثلاً في فلسطين فازت حماس وأعطي الحكم لعباس، في العراق فاز علاوي وأعطي الحكم للمالكي، في مناطق كثيرة، هناك مصادرة، لكن مهما كانت هذه المصادرات هذه التجارب المستمرة هذا الإصرار عليه سيوصلنا مستقبلاً وقريباً بإذن الله إلى أن تستقر هذه الحالة لا بد من استقرارها لكن كونها توجد هذه الحالات..

عبد القادر عياض: طيب.

محمد الأحمري: لازال الناس في حالة تدريب.

عبد القادر عياض: في عشر ثواني فقط كيف تتوقعون مقبل الأيام في مصر في أي اتجاه؟

محمد الأحمري: أنا أتوقع أنّ العسكر سيفشلون، أما قضية مرسي لا أعلم عنها لكن أتوقع الحالة العسكرية ستفشل وستأتي مرحلة ديمقراطية مستقرة في مصر..

عبد القادر عياض: طيب.

محمد الجوادي: طال الزمن أم قصر.

عبد القادر عياض: دكتور الجوادي؟

محمد الجوادي: إنما النصر صبر ساعة.

عبد القادر عياض: دكتور محمد الجوادي والدكتور محمد الأحمري ضيفي في هذه الحلقة في العمق شكراً جزيلاً لكما، نهاية الحلقة نشكر ضيفينا ونلتقي بكم بإذن الله في

حلقة أخرى من حلقات في العمق، أذكركم بصفحة البرنامج على الفيسبوك وأتمنى لكم أوقات طيبة، إلى اللقاء بإذن الله.